

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(38) الآلهة والارباب المزيّفة، قال سبحانه: (وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّ لَهُمْ يَنْصَرُّوْنَ). (1) 3. انّ الموحد يوحى بأنّ أمر التدبير بيد الله ، قال سبحانه: (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ). (2) كما انّ بيده الجذب والخصب قال سبحانه: (وَلَا يَذْبُلُ وَزَكَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْمِهِ مِنَ الْآلَمَاتِ وَالْآلَافِ وَالْثَّمَرَاتِ وَبَشَّرَ الصَّابِرِينَ). (3) ولكن المشرك كان يستمطر بالانواء بل يستمطر بالاصنام. يقول ابن هشام في سيرته: كان عمرو بن لُحَيٍّ أوّل من أدخل الوثنية إلى مكة وضواحيها، فقد رأى في مآب من أرض البلقاء من بقاع الشام أناساً يعبدون الآوثان وعندما سألهم عما يفعلون قائلًا: ما هذه الاصنام التي أراكم تعبدونها؟ قالوا: هذه أصنام نعبدها فنستمطرها فتُمطرنا، ونستنصرها فتنصرنا، فقال لهم: أفلا تعطونني منها صنماً فأسير به إلى أرض العرب فيعبدوه؟ وهكذا استحسن طريقته واصطحب معه إلى مكة صنماً كبيراً يقال له "هبل" ووضعه على سطح الكعبة المشرفة ودعا الناس _____ 1 - يس|74، 2 - لقمان|34، 3 - البقرة|155.